

الاعلام الشعبي



08 فبراير 2018 - 13:42

تمارا حداد

اعلامنا يصل العالم، ولكن اتضح ان اسرائيل اعلامها يصل الى العالم بشكل واسع اقوى واكبر من اعلامنا، لذلك قضيتنا لم تصل صداها بشكل قوي الا هذا العام ولكن بعد فوات الاوان، بعد ما تم سرقة الارض وبعد ما تم اقرار القدس عاصمة لاسرائيل وبعد التنكر لحق اللاجئين حول عودتهم لبلادهم، نعم اعلامنا ضعيف على مستوى العالم لم يكن اعلاماً يخاطب العقل الغربي، لم يكن اعلاماً شعبياً يعبر عن رأي الشارع بل كان اعلاماً حزبياً اخذ الطابع الرسمي الذي لم ولن ينجح، تحتاج قضيتنا العادلة الى اعلاماً متوازناً يمثل الشعب الفلسطيني يخاطب الجمهور وبكل اللغات، تحتاج اعلاماً يوازي الاعلام الاسرائيلي، وهذا يحتاج الى شباب اليوم الذي يؤمن بعدالة قضيته فهو لا يعرف التدجين، يحتاج اعلامنا الى مدربي لعلماء النفس في كيفية مخاطبة الغير والقدرة على الاقناع ومخاطبة العقل الخارجي من اجل ان تتحول اخبارنا الى رسالة تستطيع تغيير الرأي العام.

نحتاج الى اعلام يؤثر على سلوك البشر، حيث اصبح الاعلام بمختلف وسائطه المكتوبة والمسموعة والمرئية والافتراضية ووسائل التواصل التقني من ابرز خصائص هذا العصر لما اهميته في مجال الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

اعلامنا يضج بالاقدام ولكن اقلام تبحث عن الشهرة ولاجل المال ومعظم الاقلام تحولت الى ابواق واصوات لنصرة هذا وذاك، مما افقد تلك الاقلام قوتها، الاعلام على المستوى العالمي هدفه التضليل والمراوغة وتسويق الحقائق لادخال البشر في حالة من الانفصام الشخصي وما هي الا عملية ممنهجة للتأثير على الرأي العام، ولإعادة برمجة العقول فلا تعود قادرة على كشف الحقائق وعاجزة على التفكير السليم.

قضيتنا تحتاج الى جرأة المعلومات بعيدة عن مناخ الخوف والاضطراب تحتاج الى موضوعية ونزاهة وشعبية واعلام رائد ومتميز يملك السمات الخالية من النزعة العنصرية والفئوية، تحتاج الى دائرة اعلام خارجية داخل السفارات الفلسطينية حول العالم من اجل ايصال الصورة الحقيقية للقضية الفلسطينية فاذا انتهت القضية انتهت البعثات الدبلوماسية الخارجية.

نحن شعب يطالب بجزء من الحقوق، فالقادم اعظم لشعبا وليس لصالحه، فعند اشارة وزير الزراعة الاسرائيلي " اوري اربيل" بانه حان الوقت لغرض السيادة الاسرائيلية على الضفة فهذا الامر ليس بالسهل، وهاهي سيناء يتم تهجير سكانها ليس بحجة القضاء على داعش وانما لاستكمال صفقة القرن، يهدف التهجير لانشاء كيان وليس دولة فلسطينية تحت شعار " توسيع قطاع غزة" وهناك خطة مشاريع تنموية سيبدأ العمل بها 2020 وبتمويل سعودي واماراتي، ليس لصالح الفلسطينيين او اللاجئين ، كون اهل غزة سيقفلون بعضهم البعض وذلك بعد ابراز النعرة الطائفية والمالية لجهة معينة، الكثير من افراد حماس غير راضيين عن حركة حماس ليتوجهوا الى داعش والجماعات

السلفية المتشددة، اسرائيل ستجندهم لابرار النعرة الفتوية من خلال انت سني مع الجماعات السلفية او انك مع جماعة حماس الموالية لايران، تلك الفئتين ستتحوّلان الى نار اذا ما تدارك الشعب ذلك الامر وما الهدف المستقبلي لغزة من ذلك؟

الخوف الان على غزة من قتل بعضهم البعض ونشوب الفلتان الامني فيها، ومن ثم توسعة القطاع ليس لصالح الفلسطينيين وانما لتوسعة السيادة الاسرائيلية من الفرات الى النيل وهذا ما تقول اليه لانشاء دولة اسرائيل الكبرى كما حلم بها غوريون.

هنا ياتي دور الاعلام في التصدي، فالقارئ والسامع والمشاهد يبحث عن عملة جيدة في وسائل الإعلام وأقلام مخلصه ووطنية وجدية فالأصوات تؤلب الرأي العام، فما جدوى ركض الإعلام إلى خبر ما، ما لم يكن في الطريق الصحيح وعاجز عن قول الحقيقة .